
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

ابراهيم غرايبة

**جماعة الإخوان المسلمين في الأردن (١٩٤٦/١٩٩٦)**

(عمان: مركز الأردن الجديد للدراسات؛ دار سندباد للنشر، ١٩٩٧). ٣٠١ ص.
(برنامج دراسة الحركات والتجارب السياسية الإسلامية؛ ٣)

جواد الحمد وإياد البرغوثي (تحرير)

**دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ١٩٨٧ ـ ١٩٩٦**

(عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط، ١٩٩٧)

فارس السقاف

**الإسلاميون والسلطة في اليمن: تجربة التجمع اليمني للإصلاح**

(صنعاء: مركز دراسات المستقبل، ١٩٩٧). ٧٨ ص.

**هبة رؤوف عزت**

مدرس مساعد علوم سياسية،
كلية الاقتصاد، جامعة القاهرة.

## الحركة الإسلامية تكتب عن نفسها: ثلاثة إصدارات جديدة

لعقود طويلة ظلت الحركة الإسلامية حقلاً لتجارب واجتهادات وتحيزات الباحثين الغربيين، أو هجوم المخالفين، واكتفت الحركة ذاتها بإصدار مطبوعاتها الدعوية أو بياناتها السياسية والحركية، أو المذكرات التاريخية لقياداتها، ولكن مؤخراً التفت شباب الباحثين من أبناء الحركة إلى أهمية الحديث عن أنفسهم بلغة علمية منهاجية موثقة، وشهدت الأسابيع السابقة على نهاية عام ١٩٩٧ صدور عدة كتب رصينة في دراسة الحركات الإسلامية وتحليلها في الأردن وفلسطين واليمن، سواء بأقلام أبنائها أو المنتمين إلى التيار الإسلامي الأوسع في بلدان عربية أخرى.

### ١ ـ الإخوان المسلمون في الأردن

صدر الكتاب الأول عن مركز دراسات الأردن الجديد ودار السندباد للنشر في نهاية عام ١٩٩٧، وهو بعنوان: **جماعة الإخوان المسلمين في الأردن (١٩٤٦ ـ ١٩٩٦)** للباحث إبراهيم غرايبة. وتكتسب دراسة جماعة الإخوان المسلمين في الأردن أهميتها من خصوصية الجماعة إذا ما قورنت بتجربة التيارات السياسية الأخرى سواء في الأردن أو خارجها، أو بالجماعات الإسلامية العاملة في الوطن العربي والعالم الإسلامي. فخلال

٥٠ سنة كرست الجماعة عملها في مسار هادئ مستقر يغلب عليه التعايش مع النظام السياسي ويغلب عليه أيضاً طابع الدعوة والعمل الاجتماعي، مما جنب الجماعة مبررات الاحتكاك أو التصادم مع السلطات التنفيذية من ناحية، ووفر لها متسعاً من الوقت والظروف الملائمة لبناء شبكة واسعة وقوية من المنظمات الاجتماعية والخيرية من ناحية أخرى، كما منحها عمقاً جماهيرياً استثمرته بنجاح في نهاية الثمانينيات. ومع انطلاقة العملية الديمقراطية في الأردن فازت الحركة بـ ٣٢ مقعداً في مجلس النواب الأردني، أي بنحو ٢٩ بالمئة من إجمالي المقاعد، مقدمة نفسها باعتبارها التيار السياسي الأهم على الساحة السياسية الأردنية.

وضع الكتاب، كما تقدم، الباحث ابراهيم غرايبة، أحد ألمع الوجوه الباحثة الشابة داخل الجماعة الإسلامية في الأردن، والذي يتمتع بخبرة حركية وموضوعية علمية يتناول من خلالها مسار تطور الحركة التاريخي، ومرجعيتها الفكرية، وأداءها السياسي وآفاق مستقبلها.

يبدأ الكتاب بمقدمة حول الموضوع وأهميته، وفي ستة فصول متتالية يتناول الجوانب المختلفة للحركة، فيبدأ في **الفصل الأول** بقراءة ببليوغرافية في مصادر دراسة جماعة الإخوان المسلمين مقوماً ومستعرضاً الدراسات السابقة. وفي **الفصل الثاني** يستعرض المبادئ الأساسية للجماعة وفكرها. وفي **الفصل الثالث** يتابع مسارها التاريخي عبر مرحلة التأسيس (١٩٤٦ ـ ١٩٥٦)، ثم مرحلة سيطرة النظم القومية واليسارية (١٩٥٣ ـ ١٩٦٧)، ثم مرحلة الصعود الإسلامي (المد الإسلامي ١٩٦٨ ـ ١٩٨٩)، ثم مرحلة التجربة الديمقراطية (١٩٨٩ ـ الآن). وفي **الفصل الرابع** يحلل الخطاب السياسي والإصلاحي للجماعة ويبلوره حول محاور: السياسة الشرعية ـ الحريات والحقوق العامة/الأقليات/المرأة. وفي **الفصل الخامس** يستعرض الباحث الأداء السياسي للجماعة في العمل البرلماني والحزبي والقضايا الداخلية، وموقفها بشأن السياسة الخارجية، والقضية الفلسطينية. أما في **الفصل السادس** والأخير، فيستعرض أداءها العام في الجمعيات الأهلية والمساجد والبلديات والعمل النقابي والطلابي. وفي **الخاتمة** يستشرف الباحث الآفاق المستقبلية للحركة في ظل تحولات المجتمع والدولة داخل الأردن، والتحولات العربية والعالمية، ثم التحولات الحضارية للقرن المقبل.

## ٢ ـ حركة حماس

أما الكتاب الثاني الصادر حول الحركة الإسلامية بأقلام أبنائها، فهو الذي نشره مركز دراسات الشرق الأوسط في عمان عام ١٩٩٧ وحرره كل من جواد الحمد وإياد البرغوثي، وهو بعنوان **دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ١٩٨٧ ـ ١٩٩٦**. وتنبع أهمية الكتاب من كون حركة حماس تعد في نظر الباحثين والمحللين أحد أبرز الفاعلين على الساحة الإقليمية، كونها عنصراً أساسياً في معادلة الكفاح الفلسطيني، وهي أبرز قضية في المنطقة العربية، كما تستقطب الحركة الاهتمام المحلي والعالمي بخاصة بعد قيام الدولة الفلسطينية (سلطة الحكم الذاتي)، ودور الحركة داخل أراضي الحكم الذاتي، وعلاقتها بالسلطة الفلسطينية ومصادماتها المستمرة مع الكيان الاستيطاني الإسرائيلي.

وقد يبدو أن دراسة الفكر السياسي لحركة لم يتجاوز عمرها تسع سنوات نوع من المبالغة في تقويم دورها، ولكن سرعة تنامي الحركة وقوة تأثيرها، فضلاً عن كونها جزءاً من حركة عالمية أوسع فعالية منذ العشرينيات هي حركة الإخوان المسلمين، يخلع أهمية مضاعفة على هذه الدراسة، وبخاصة في ضوء اطلاع الباحثين على معظم الإنتاج الفكري للحركة، إن لم

يكن كله، بل لقد حاولت الدراسة أن تستنطق صانعي القرار السياسي داخل الحركة، ففيها الكثير من الاستشراف لطريقة تفكير صناع القرار السياسي واهتماماتهم الفكرية والسياسية بعيداً عن خضم العمل التنظيمي - الدعوي والجهادي - اليومي.

وتضم الدراسة خمسة أبواب: **الأول** يتناول أهداف حركة حماس ووسائلها للباحث الاجتماعي **محمد برهومة**، ويدرس بشكل نقدي هذه الأهداف وتلك الوسائل. **والثاني** يقدم المنطلقات والمفاهيم الفكرية والسياسية لحركة حماس، حيث يتناول الباحث **خالد الهندي** فهم الحركة لطبيعة الصراع مع المشروع الصهيوني، ويحلل محمد برهومة فهم الحركة للآخر الصهيوني وللغرب، ويناقش **محمد عمارة** رؤية الحركة للمسألة الوطنية، ويحلل **خالد الحروب** موقف الحركة من التعددية الدينية والسياسية، ويستعرض **علي الصوا** العمل السياسي للحركة. وفي الباب **الثالث** يدرس كل من **أحمد عبد العزيز وجواد الحمد** المواقف الأساسية لحركة حماس من قضية التفاوض والتسوية مع إسرائيل، وكذلك من مشروع الحكم الذاتي الفلسطيني. ويقدم الباحث **عبد الحفيظ علاوي** في الباب **الرابع** استعراضاً لعلاقات حركة حماس السياسية على الساحة الفلسطينية، وعلى الساحة العربية والدولية. أما في الباب **الخامس** والأخير، فيدس الباحث **وليد المدلل** حركة حماس وقرارات المنظمات الإقليمية والدولية. وختاماً يتناول **عبد الله أبو عيد** الحركة وقواعد القانون الدولي المعاصر.

## ٣ - التجمع اليمني للإصلاح

والكتاب الثالث الصادر عن مركز دراسات المستقبل في صنعاء عام ١٩٩٧ لفارس السقاف، يقدم بشكل موجز تجربة التجمع اليمني للإصلاح الذي شارك في السلطة منذ عام ١٩٩٣ في ائتلاف حكومي ثلاثي أولاً، ثم ثنائي منذ منتصف عام ١٩٩٤ وحتى نيسان/ابريل ١٩٩٧، ثم في الانتخابات اليمنية الأخيرة التي ثار حولها الجدل بشأن تراجع ثقل الإسلاميين، وذلك تحت عنوان: **الإسلاميون والسلطة في اليمن: تجربة التجمع اليمني للإصلاح.** يبدأ الكتاب بدراسة السلطة في الخطاب الإسلامي الحديث بشكل عام، ثم يقترب من الحركة الإسلامية ونشأتها في اليمن في الأربعينيات وعلاقتها بالحكم ومحاولة الثورة سنة ١٩٤٨، ثم وضع الإسلاميين بعدها وبخاصة في الستينيات وخروجهم من معادلة السلطة وحركتهم الاجتماعية الواسعة المؤثرة، ثم تفاعلهم مع السلطة منذ تولي الرئيس علي عبد الله صالح الحكم ١٩٨٢، ومشاركتهم المباشرة في السلطة في التسعينيات. ثم يسعى في الختام إلى تقويم هذه المسيرة واستشراف ثقلهم السياسي ودورهم في المستقبل، وبخاصة بعد الانتخابات اليمنية الأخيرة.

والواقع أن الكتب الثلاثة تقدم مساحات واسعة للمقارنة بين الحركات الإسلامية في الوطن العربي، فهي تقدم صيغتين مختلفتين للشراكة الإسلامية في الحكم من موقع الائتلاف في الحالة اليمنية، ومن مقاعد المعارضة في الحالة الأردنية. كما أنها تقدم نموذجاً إسلامياً لحركة المقاومة الوطنية للاحتلال، بكل ما يفرضه هذا الواقع من تفرد، وبكل ما يفرزه أيضاً من عبقريات رجالها الأفذاذ. كما تسمح هذه الكتب برصد تعرجات العمل السياسي ومراحل التطور التي تجتازها الحركة الإسلامية في ممارستها له، وهذا ما يتضح بمقارنة ماضي إخوان الأردن بحاضرهم. وفي كل الأحوال، فإن صدور هذه الكتب الثلاثة عن منتمين إلى المربع الإسلامي يخلع عليها صدقية واسعة، ويزيل كثيراً من اللبس والتهويمات المحيطة بممارساتها السياسية □